جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
كلية الآداب و اللغات

امتحان: التفكير الدلالي2 *(2025/2026)*

السداسي الثاني مستوى ماستر1 تخصص اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية

الاسم واللقب: التخصص: الفوج:

الإجابة النموذجية

النّص:

من النتائج التي توصّل إليها العالِم الياباني "توشيهيكو إيزوتسو": أنّ الدراسة الدلالية للقرآن الكريم هي دراسة تحليلية للكلمات المفتاحية التي تساهم في الكشف عن الرؤية القرآنية للعالم؛ فهي ليست مجرد تحليل للمصطلحات التي وُجدت في المعجم القرآني من حيث هي وحدات دلالية مستقلة، بل دراستها ضمن النظام المفهومي حسب السياق القرآني الذي وردت فيه. كما توصّل إلى أنّ البنية الأساسية للرؤية القرآنية للعالم قائمة على أربع علاقات تواصلية بين الله والإنسان هي: العلاقة الوجودية والعلاقة التواصلية اللغوية وغير اللغوية، وعلاقة الرّب بالعبد والعلاقة الأخلاقية.

الأسئلة:

1. **اشرح المصطلحات الآتية:**

الكلمات المفتاحية (2ن):	كل كلمة ذات أهمية خاصة، يؤطرها حقل دلالي ضمن النظام المفهومي، وتؤدي دورا حاسما في تشكيل البنية المفهومية لرؤية العالم وفهم ثقافة المجتمع.
النظام المفهومي(2ن):	شبكة كلية منظمة من العلاقات الدلالية تكون بين مجموعة أو مجموعان من المفاهيم الأساسية التي يشكل كل منها حقلا دلاليا.
المعجم القرآني(2ن):	هو النظام القرآني الشامل، يتشكّل من مجموعة الحقول الدلالية القرآنية المترابطة، والتي يشتكلّ كل حقل دلالي منها أيضامن مجموعة من المفاهيم القرآنية الهامة؛ فهو مجموع العلاقات بين الكلمات المفتاحية.
الرؤية القرآنية للعالم(2ن):	هي الشبكة المفهومية القرآنية، التي تبرز التصوّر القرآني الجديد للعالم، مقارنة بما كان سائدا في الرؤية الجاهلية للعالم.

2. **وضّح كيف تشيّد العلاقات التواصلية بين الله والإنسان جوهر البنية الأساسية للرؤية القرآنية للعالم(12ن).**

أن تتجاوز التواصل الإنساني إلى تحقيق علاقة تواصلية مع "الله" هذا يعني أنَّك قد دخلت في عالم الوجود القرآني، وقد أصبحت تنظر إلى العالم من منظور قرآني، هذا المنظور الذي جاء ليؤسّس علاقة بين "الله" و"الإنسان" لم يسبق إليها العرب الجاهليون، تكون فيها المفاهيم في تفاعل مباشر مع المركزية الإلهية، بحيث تستمدُّ معانيها من كون "الإنسان" هو خليفة "الله" الوحيد في الأرض من بين جميع المخلوقات في إشارة إلى تجسيد علاقة متينة وإيجابية بين الطريفين؛ فحينما نبدأ بمعاينة المادة القرآنية، نجد أنّ كل المعاني تتّجه إلى المركز: "الله" ورغبته الملحة في هداية البشرية، كما أنّها تتّجه إلى "الإنسان" من خلال التدرّج في استنطاق رد فعله وتحديد نوع استجابته للمفهوم الجديد الذي يؤصّله السياق القرآني؛ أي "العبادة" بما هي صلة الوصل الحقيقية بين "الخالق" و"المخلوق". لذلك تفتح العلاقات التواصلية بين "الله" و"الإنسان" في القرآن الكريم المجال للحديث عن أنواع التواصل التي تجعل الإنسان في تفاعل مع خالقه، وكيف يساهم ذلك في تشييد البنية الأساسية للرؤية القرآنية للعالم؟ (4ن)

إنّ الوصول إلى المخطط المفهومي الخاص بالبنية الأساسية للرؤية القرآنية للعالم، يستوجب فهما عميقا لمنهجية التحليل الدلالي للمعجم القرآني؛ خصوصا فيما يتعلّق بنظامية الكلمات المفتاحية ذات الدور بالغ الأهمية في تصميم عالم الوجود القرآني؛ فالعلاقات التواصلية بين الله والإنسان في القرآن، من منظور توشيهيكو إيزوتسو تقوم على مفهوم الشبكة المفهومية التي تجعل الكلمات في علاقات صميمية ببعض، بالإضافة إلى دراسة المتضادات المفهومية التي تظهر داخل الحقول الدلالية.

هذا يعني أنّ العلاقات التواصلية الأربعة، هي تنظيم لأهم الحقول الدلالية الموجودة في المعجم القرآني، بناء على التغيّر الدلالي الذي حدث للكلمات المفتاحية.

1. **العلاقة الأنطولوجية (الوجودية) (4ن):** تكون بين "الله" سبحانه وتعالى بوصفه المصجر الحق للخلق والوجود، وبين "الإنسان" بوصفه المخلوق الذي يدين بوجوده إلى خالقع تعالى، فكلاهما لا يكون بمعزل عن الآخر في تحقيق عذه العلاقة التواصلية؛ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ **بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾[إبراهيم: 19]؛ إنّ جوهر التغير الدلالي الكامن في هذه العلاقة التواصلية، هو أنّ الإنسان الجاهلي كان يؤمن بالله خالقا لكنه لم يولِ أهمية بالغة لبداية وجوده وخلقه ومصيره بنفس القيمة التي أولاها للدّهر الذي كان ينظر إليه على أنّه العدو المهلك المفني : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا **وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ** وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية: 24]؛ فإذا كانت الرؤية القرآنية للعالم، تركّز على بداية الخلق لتؤسس منه حقلا دلاليا مركزيا إلا أنّها تُمدّه إلى الخلق الآخر حيث يتحدّد المصير الإنساني بوصفه كلمة-مركز تدخل في علاقة صميمة مع كلمات مفتاحية هامة كالله والإنسان والخلق والآخرة، وهو ما لم يتم في التصميم الدلالي للرؤية الجاهلية للخلق حيث لم يُشكّل حقلا دلاليا خاصا به نظرا لعدم مركزية، ممّا جعل مفهوم المصير مغيبا لعدم إيمانهم بوجود حياة أخرى.

2. **العلاقة التواصلية اللغوية وغير اللغوية (4ن):**

ثمّة نوعان أساسيان من التفاهم المشترك بين الله والإنسان في القرآن الكريم: الأوّل لفظي يتميّز بكونه لغوي متبادل كالوحي من جهة الله والدعاء من جهة الإنسان، والثاني غير لغوي تعكسه الإشارات كالآيات الطبيعية من جهة الله سبحانه والحركات والإيماءات من جهة الإنسان (الصبر، كظم الغيض، العفو، الصدقة، التفكّر...) فهي كلمات مفتاحية تعكس البعد التواصلي المشترك بينهما لكن في صورة غير لفظية. لكن حين نأتي لتحليل هذه الكلمات المفتاحية ونعاين السياق الجاهلي لنقارنه بما أحدثه التصوّر القرآني نجد التغيّرات الدلالية للكلمات، حيث اقتلعت المفاهيم من سياقات جاهلية لتوضع في سياق قرآني مختلف التصميم الدلالي.

مثل الكلمة- المركز الوحي تلك الحالة غير الاعتيادية من التنزيل لأنّها في معناها الأساسي تتم في حالة من الترميز بين الأطراف المتواصلة، أمّا في معناها العلاقي جاهليا ففي تصوره تحتفظ الكلمة بمعناها الأساسي لكن تكتسب معنى إضافيا يتعلّق بتنزيل الكلام من عالم وجود غير مرئي كإيحاء الجن والشياطين للشّاعر يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ **لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ** ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[الأنعام: 121]، حيث تعالقت كلمة الوحي دلاليا بالشياطين وأوليائهم.

بينما في الرؤية القرآنية للعالم، يتم محو هذا التصوّر ليدخل في علاقة صميمة مع الله سبحانه وتعالى بوصفه مُنزل القرآن (الوحي/ كلام الله)، على رسوله صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، يقول عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[الشورى: 51] فنلاحظ أنّ حركة دلالية قد حدثت داخل الحقل الدلالي الذي تُشكله كلمة الوحي عملت على تغيير دلالته، حيث أصبحت في المعجم القرآني مرتبطة -داخل الحقل الدلالي- بـ الله، الرسول. بهذه المنهجية الدلالية القائمة على تعالق الكلمات المفتاحية، وتشكيل الحقول الدلالية، ودراسة التغير الدلالي للمعنى العلاقي، تتشيد البينة الأساسية للرؤية القرآنية للعالم.